

تفسير البغوي

وَالْوَزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ^ج فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

قوله - عز وجل - : (والوزن يومئذ الحق) يعني : يوم السؤال . قال مجاهد : معناه

والقضاء يومئذ العدل . وقال الأكثرون : أراد به وزن الأعمال بالميزان ، وذلك أن الله

تعالى ينصب ميزانا له لسان وكفتان كل كفة بقدر ما بين المشرق والمغرب . واختلفوا في

كيفية الوزن ، فقال بعضهم : توزن صحائف الأعمال : وروينا : " أن رجلا ينشر عليه تسعة

وتسعون سجلا كل سجل مد البصر ، فيخرج له بطاقة فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأشهد

أن محمدا عبده ورسوله ، فتوضع السجلات في كفة ، والبطاقة في كفة ، فطاشت

السجلات وثقلت البطاقة " . وقيل : توزن الأشخاص ، وروينا عن رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - أنه قال : " ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة فلا يزن عند الله جناح

بعوضة " . وقيل : توزن الأعمال ، روي ذلك عن ابن عباس ، فيؤتى بالأعمال الحسنة على

صورة حسنة وبالأعمال السيئة على صورة قبيحة ، فتوضع في الميزان ، والحكمة في وزن

الأعمال امتحان الله عباده بالإيمان في الدنيا وإقامة الحجة عليهم في العقبى . (فمن

ثقلت موازينه (قال مجاهد : حسناته ، فأولئك هم المفلحون) .